…ج بها في الموج قلت كان ذلك قبل التطبيق وقبل ان يغمر الطوفان الجبال الاترى
…ي الى جبل يعصمني من الما في قوله ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا
…ب قال ساوي الى جبل يعصمني من الما قيل كان اسم ابنه كنعان وقيل يام
…عنه ابيها والضمير لامراته وقرا محمد بن علي وعروة بن الزبير ابنه بفتح الها يريد
…ا بالفتحة عن الالف وبه ينصر مذهب الحسن قال قتادة سالته فقال والله
…ت ان الله حكى عنه ان ابني من اهلي وانت تقول لم يكن ابنه واهل الكتاب لا يختلفون
…قال ومن ياخذ دينه من اهل الكتاب واستدل بقوله من اهلي ولم يقل مني …
…ن يكون ربيبا له كعمر بن ابي سلمة لرسول الله وان يكون لغير رشدة وهذه غضاضة
…بيا عليهما السلام وقرا السدي ونادى نوح ابناه على الندبة والترثي اي
…عزل منفعل من عزله عنه اذا نحاه وابعده يعني وكان في مكان عزل فيه نفسه
…ركب المومنين وقيل كان في معزل عن دين ابيه يا بني قرئ بكسر اليا اقتصارا
…فة وبالفتح عليه من الالف المبدلة من يا الاضافة في قولك يا بنيا او سقطت
…فا الساكنين لان الرا بعدها ساكنة قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم
…نه او لا عاصم اليوم من الطوفان الا من رحم الله اي الا مكان من رحم الله من المومنين
…رحيما في قوله ان ربي لغفور رحيم وذلك انه لما جعل الجبل عاصما من الما قال
…يوم معتصم قط من جبل ونحوه سوى معتصم واحد وهو مكان من رحمهم الله
…ي السفينة وقيل الا من رحم استثنا منقطع كانه قيل ولكن من رحمه الله فهو
…ما لهم به من علم الا اتباع الظن وقرئ الا من رحم على البنا للمفعول وحال
…ن من المغرقين وقيل يا ارض ابلعي ماك ويا سما اقلعي نادى الارض والسما بما ينادى
…ميز على لفظ التخصيص والاقبال عليهما بالخطاب من بين سائر المخلوقات وهو
…سما ثم امرهما بما يومر به اهل التمييز والعقل من قوله ابلعي ماك واقلعي من الدلالة
…عظيم وان السموات والارض وهذه الاجرام العظام منقادة لتكوينه فيها
…ممتنعة عليه كانها عقلا مميزون قد عرفوا عظمته وجلالته وثوابه وعقابه
…مقدور وتبينوا تحتم طاعته عليهم وانقيادهم له وهم يهابونه ولا يفزعون
…ون الامتثال له والنزول على مشيئته على الفور من غير ريث فكما يرد عليهم
…ور به مفعولا لا حبس ولا ابطا والبلع عبارة عن النشف والاقلاع الامساك
…ط واقلعت الحج وغيض الما من غاضه اذا نقصه وقضي الامر وانجز ما وعد
…هلاك قومه واستوت واستقرت السفينة على الجودي وهو جبل بالموصل
…للقوم الظالمين يقال بعد بعدا وبعدا اذا ارادوا البعد البعيد من حيث
…ت ونحو ذلك ولذلك اختص بدعا السوء ومجي اخباره على الفعل المبني للمفعول
…لال والكبريا وان تلك الامور العظام لا تكون الا بفعل فاعل قادر وتكوين
…ان فاعلها فاعل واحد لا يشارك في فعاله فلا يذهب الوهم الى ان يقول غيره يا ارض
…سما اقلعي ولا ان يقضي ذلك الامر الهائل غيره ولا ان تستوي السفينة على متن الجودي
…الا بتسويته واقراره ولما ذكرنا من المعاني والنكت استفصح علما البيان هذه
…لها روسهم لا للتجانس الكلامي وهو قوله ابلعي واقلعي وذلك وان كان لا يخلي
…ن فهو كغير الملتفت اليه بازا تلك المحاسن التي هي اللب وما عداها قشور وعن
…ت بهم السفينة لعشر خلون من رجب وكانت في الما خمسين ومائة يوم واستقرت
…شهرا وهبط بهم يوم عاشورا وروي انها مرت بالبيت فطافت به سبعا
…ه من الغرق وروي ان نوحا عليه السلام صام يوم الهبوط وامر من معه فصاموا
…لي ونادى نوح ربه فقال رب نداه ربه دعاوه له وهو قوله رب مع ما بعده
…رع في نجية اهله فان قلت فاذا كان الندا هو قوله رب فكيف عطف

فقال رب على نادى بالفا قلت اريد بالندا ارادة الندا ولو اريد الندا نفسه لجا كما جا
قوله اذ نادى ربه ندا خفيا قال رب بغير فا ان ابني من اهلي اي بعض اهلي لانه كان ابنه
من صلبه او كان ربيبا له فهو بعض اهله وان وعدك الحق وان كل وعد تعده فهو الحق الثابت
الذي لا شك في انجازه والوفا به وقد وعدتني ان تنجي اهلي فما بال ولدي وانت احكم
الحاكمين اي اعلم الحكام واعدلهم لانه لا فضل لحاكم على غيره الا بالعلم والعدل ورب غريق في
الجهل والجور من متقلدي الحكومة في زمانك قد لقب اقضى القضاة ومعناه احكم الحاكمين فاعتبر
واستعبر ويجوز ان يكون من الحكمة على ان يبنى من الحكمة حاكم بمعنى النسبة كما قيل دارع من
الدرع وحائض وطالق على مذهب الخليل قال يا نوح انه عمل غير صالح تعليل لانتفا كونه من
اهله وفيه ايذان بان قرابة الدين غامرة لقرابة النسب وان نسيبك في دينك ومعتقدك
من الاباعد في المنصب وان كان حبشيا وكنت قرشيا لصيقك وخصيصك ومن لم يكن
على دينك وان كان امس اقاربك رحما فهو ابعد بعيد منك وجعلت ذاته عملا غير صالح
مبالغة في ذمه كقولها فانما هي اقبال وادبار وقيل الضمير لندا نوح عليه السلام اي ان نداك
هذا عمل غير صالح وليس بذاك فان قلت فهلا قيل انه عمل فاسد قلت لما نفاه
عن اهله نفى عنه صفتهم بكلمة النفي التي يستبقى معها لفظ المنفي واذن بذلك انه انما نجى من
نجى من اهله لصلاحهم لا لانهم اهلك واقاربك وان هذا لما انتفى عنه الصلاح لم تنفعه
ابوتك كقوله كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقرئ
عمل غير صالح اي عمل عملا غير صالح وقرئ فلا تسئلن بكسر النون بغير يا الاضافة وبالنون
الثقيلة بيا وبغير يا يعني فلا تلتمس مني ملتمسا او التماسا لا تعلم اصواب هو ام غير صواب
حتى تقف على كنهه وذكر المسالة دليل على ان الندا كان قبل ان يغرق حين خاف عليه
فان قلت لم سمي نداوه سوالا ولا سوال فيه قلت قد تضمن دعاوه
معنى السوال وان لم يصرح به لانه اذا ذكر الموعد بنجاة اهله في وقت مشارفة ولده الغرق
فقد استنجز وجعل سوال ما لا يعرف كنهه جهلا وغباوة ووعظه ان لا يعود اليه والى
امثاله من افعال الجاهلين فان قلت قد وعده ان ينجي اهله وما كان عنده ان
ابنه ليس منهم دينا فلما اشفى على الغرق تشابه عليه الامر لان العدة قد سبقت له وقد عرف
الله حكيما لا يجوز عليه فعل القبيح وخلف الميعاد فطلب اماطة الشبهة وطلب اماطة
الشبهة واجب فلم زجر وسمي سواله جهلا قلت ان الله عز وعلا قدم له الوعد
بانجا اهله مع استثنا من سبق عليه القول منهم فكان عليه ان يعتقد ان في جملة اهله من هو
مستوجب للعذاب لكونه غير صالح وان كلهم ليسوا بناجين وان لا تخالجه شبهة حين شارف
ولده الغرق في انه من المستثنين لا من المستثنى منهم فعوتب على ان اشتبه عليه ما يجب ان
لا يشتبه قال رب اني اعوذ بك ان اسالك ما ليس لي به علم من ان اطلب منك في المستقبل
ما لا علم لي بصحته تادبا بادبك واتعاظا بموعظتك والا تغفر لي ما فرط مني من ذلك وترحمني
بالتوبة علي اكن من الخاسرين اعمالا قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك
وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم وقرئ يا نوح اهبط بضم البا بسلام منا مسلما محفوظا من
جهتنا او مسلما عليك مكرما وبركات عليك ومباركا عليك والبركات الخيرات النامية وقرئ
وبركة عليك على التوحيد وعلى امم ممن معك يحتمل ان تكون من للبيان فتراد الامم
الذين كانوا معه في السفينة لانهم كانوا جماعات او قيل لهم امم لان الامم تتشعب
منهم وان تكون لابتدا الغاية اي على امم ناشئة ممن معك وهي الامم الى اخر الدهر وهو الوجه
وقوله وامم رفع بالابتدا وسنمتعهم صفة والخبر محذوف تقديره وممن معك امم سنمتعهم
وانما حذف لان قوله ممن معك يدل عليه والمعنى ان السلام منا والبركات عليك وعلى امم مومنين
ينشؤون ممن معك وممن معك امم ممتعون بالدنيا منقلبون الى النار وكان نوح عليه السلام
ابا الانبيا والخلق بعد الطوفان منه وممن كان معه في السفينة وعن محمد بن كعب القرظي



Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1